موجز حلقة

مشاهد رحمة الله في الآخرة، مع الشيخ محمد سعد الشرقاوي

الشيخ محمد سعد الشرقاوي | فاهم | ٢١ أغسطس ٢٠٢٦ | يُقرأ في ١٣ دقايق

اسمع الحلقة كاملة أو اقرأ النسخة التفاعلية

mujaz.co/faahem-mashahid-rahmat-allah-akhirah

الخلاصة في سطرين

بعد مشاهد الرحمة في الدنيا، تكملة الرحلة حيث يخاف أكثر الناس: الآخرة. يمشي الشيخ محمد سعد الشرقاوي بالمؤمن مشهدًا مشهدًا: **لحظة الموت التي يسميها «أسعد يوم في حياتك إن كنت مؤمنًا»** لأنها أول ليلة ترى فيها ملائكة الرحمة، ثم البرزخ الذي أصله نعيم لا «بيت ظلمة»، ثم يوم القيامة الذي **يهون على المؤمن حتى يصير كما بين الظهر والعصر**، فالحوض والصراط والحساب بدرجاته الثلاث، وسلسلة الشفاعات التي لا تتوقف حتى يبقى **أرحم الراحمين** يُخرج من النار من قال لا إله إلا الله. وفي الختام يقلب المعرفة عبادة: **سبع عبوديات للرحمن** تخرج بها من الحلقة، وقاعدة تلخصها: «على قدر العبودية تكون الرحمانية».

الأفكار الرئيسية

١. لماذا شرع الله الموت؟ ولماذا يكرهه المؤمن؟ 2:06

الموت مصيبة بنص القرآن، وكراهيته فطرة: حتى في الحديث القدسي: **«وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن: يكره الموت وأكره مساءته»** (رواه البخاري، صحيح). لكن المؤمن ينتقل إلى رحمة أعظم: قيل لأعرابي في مرض موته: إنك تموت. قال: إلى أين؟ قالوا: إلى الله. قال: **«وما كراهتي أن أذهب إلى من لم أرَ خيرًا إلا منه؟»**. وفي الحديث: «مستريح ومستراح منه: المؤمن يستريح من نصب الدنيا إلى رحمة الله» (متفق عليه، صحيح).

---

٢. الرحمة في الآخرة لا تُسوّي بين الناس 6:55

قاعدة تحكم الحلقة كلها: الله لن يسوّي بين الكافر والمؤمن، ولا بين الفاجر والطائع، ولا بين السابقين وأصحاب اليمين: **كل المشاهد الآتية يتفاوت فيها المؤمنون تفاوتًا عظيمًا على قدر الإيمان والعمل**. فالبشارة لأهل الإيمان بمسمّاهم، والدرجات سباق مفتوح من اليوم.

---

٣. الخوف من سوء الخاتمة.. وعلاجاه 7:53

الأول: **ألا تثق في نفسك لحظة**: النبي ﷺ نفسه كان يدعو «اللهم إني أشهدك أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا في رحمتك»، ودعاء الراسخين: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾. والثاني: **حسن الظن بالرحمن**: «قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن» (رواه مسلم، صحيح): إذا كان قلبك بين أصبعي الرحمن، فما ظنك بالرحمن؟ وكما قال ابن رجب: سوء الخاتمة يكون بدسيسة خفية بين العبد وربه، لا يُفاجأ بها المستقيم الصادق.

---

٤. الفرق بين مذنبٍ يرجع ومذنبٍ يبيّت 10:50

وصف الله المتقين أنفسهم بأنهم يذنبون: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ.. وَلَمْ يُصِرُّوا﴾: الفارق ليس العصمة بل **عدم الإصرار وتبييت النية على المعصية**. وفي حوار آدم الذي صح عن ابن عباس: «ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى.. أرأيت إن تبت وعدت، أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: بلى». ولذلك: **لن يُختم لعبد صادق بالسوء**، ومعنى حسن الخاتمة نفسه أوسع مما نظن: «إذا أراد الله بعبد خيرًا عسله: يوفقه إلى عمل صالح ثم يقبضه عليه» (رواه أحمد، صحيح): العبرة بجملة الحال، لا بجملة اللسان الأخيرة.

---

٥. سكرات الموت: أثر مشهور لا يصح.. ورواية أصح تُروى نادرًا ‹ 15:42

الأثر المرعب المنسوب لعمرو بن العاص («كأني أتنفس من سم إبرة») **إسناده تالف لا يصح، وهو مصادم للنصوص** كما بيّن الشيخ. الرواية الصحيحة في حديث البراء بن عازب (رواه أحمد بإسناد صحيح): ملائكة **وجوهها كالشمس**، معها كفن وحنوط من الجنة، وملك الموت ينادي: «اخرجي أيتها الروح الطيبة إلى روح وريحان ورب غير غضبان»، **فتخرج كما تخرج القطرة من في السقاء**. وقبلها بشارة القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ [فصلت: ٣٠].

---

٦. البرزخ ليس «بيت الظلمة» أولًا.. الأصل النعيم ‹ 22:38

خطاب التخويف من القبر هو الأشهر على ألسنة الدعاة، لكن الأصل المقدم أن **هناك نعيم قبر قبل أن يكون هناك عذاب قبر**. رحلة الروح الطيبة: تشيّعها الملائكة من كل سماء بأحسن أسمائها حتى يقول الله: «اكتبوا كتاب عبدي في عليين»، ثم التثبيت عند السؤال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، ثم: **«أفرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابًا إلى الجنة»**، ويُفسح له مد بصره، ويأتيه عمله الصالح رجلًا طيب الوجه، ويقال له: **«نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه»**: هذا للمؤمن العادي، لا الشهيد.

---

٧. قيام الساعة نفسه رحمة بالمؤمنين ‹ 31:22

قبل الأهوال الكبرى يبعث الله **ريحًا لينة مسّها كمس الحرير** فلا تدع نفسًا فيها مثقال ذرة من إيمان إلا قبضتها، «فلا يبقى إلا شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة» (رواه مسلم، صحيح). وأرواح المؤمنين قبل البعث في نعيم: الشهداء **في حواصل طير خضر تسرح في الجنة وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش**، وأرواح سائر المؤمنين طير تعلق في شجر الجنة، تتلاقى وتسأل القادم الجديد عن أهل الدنيا.

---

٨. يوم الخمسين ألف سنة.. كم يستغرق من المؤمن؟ ‹ 39:13

ثلاثة أحاديث في تهوين الموقف على المؤمنين يرويها الشيخ ويسأل: لماذا لا تشتهر كما اشتهرت أحاديث الرعب؟ يهون اليوم حتى يكون **«كتدلي الشمس للغروب حتى تغرب»**، و«أقصر من ساعة من نهار»، وعن أبي هريرة: **«كما بين الظهر والعصر»**. القاعدة: نطرح الآخرة كما طرحها الله ورسوله: بشارة ونذارة معًا، لا رعبًا خالصًا.

---

٩. الظل يوم لا ظل إلا ظله: أربعة تحتاج عمرًا وثلاثة تحجزها بلحظة ‹ 42:05

من السبعة الذين يظلهم الله (متفق عليه، صحيح): أربعة تحتاج مداومة (العادل، وشاب نشأ في الطاعة، والمتحابان في الله، وقلب معلق بالمساجد)، لكن **ثلاثة تُحجز بصدقٍ في عمل واحد**: صدقة أخفيتها حتى لا تعلم شمالك ما أنفقت يمينك، ودمعة خلوة ذكرتَ الله فيها، ولحظة عفة قلت فيها «إني أخاف الله». ويُضاف: **«المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة»**: كان بعض السلف لا يمر يوم إلا تصدق ولو ببصلة.

---

١٠. الحوض: الشربة التي لا ظمأ بعدها.. ومن يُطرد عنه ‹ 45:49

لكل نبي حوض، وأعظمها حوض النبي ﷺ يصب فيه ميزاب من الكوثر: **«ماؤه أبيض من اللبن وأطيب من المسك وآنيته كعدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا»**، ويُعرف أهل الإسلام بأثر الوضوء والسجود. وفي المقابل تحذيران: أهل المحدثات في الدين («إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»)، والحديث المرعب: **«سيكون بعدي أمراء، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولن يرد علي الحوض»** (صحيح).

---

١١. الصراط: تجري بهم أعمالهم.. ونورك أنت صانعه ‹ 47:56

جسر على جهنم، أدق من الشعر، والنبي ﷺ واقف عليه يقول: **«رب سلِّم سلِّم»**. الناس عليه درجات: كالبرق، كأجاويد الخيل، كالراكب المسرع، وآخرهم يزحف زحفًا: **«تجري بهم أعمالهم»**. والنور على قدره: من نور كالجبل إلى نور على إبهام القدم يضيء مرة وينطفئ أخرى. والكلاليب الخاطفة هي الفتن، والمحصلة: **«ناجٍ مسلَّم، ومخدوش مرسَل، ومكدوس في نار جهنم»**: فاسأل نفسك من اليوم: أي شيء في الدنيا يستاهل أن تضحي لأجله بحظك من رحمة ربنا هنا؟

---

١٢. الحساب ثلاث درجات.. وأوسعها بابًا لا يخطر ببال ‹ 53:54

الدرجة الأولى: **سبعون ألفًا يدخلون بلا حساب ولا عذاب**، وزاد الله نبيه: «مع كل ألف سبعون ألفًا» (متفق عليه، والزيادة صححها الألباني): بحسبة الشيخ نحو ٤,٩ مليار! صفتهم: «لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون»: قوم نفضوا قلوبهم من التعلق بالخلق. الثانية: **العرض اليسير**: ينظر في كتابه ويتجاوز عنه، وهو دعاء النبي ﷺ: «اللهم حاسبني حسابًا يسيرًا». الثالثة: المناقشة، و**«من نوقش الحساب هلك»** (متفق عليه، صحيح): مجرد المناقشة عذاب، فليست الغاية النجاة من النار فقط بل النجاة من الموقف نفسه.

---

١٣. مشاهد المغفرة بالجملة: البطاقة، والمُحرَق، والمتجاوز عن المعسر ‹ 1:01:31

إن كان يوسف قال لإخوته «لا تثريب عليكم» فما ظنك بأرحم الراحمين؟ **رجل أوصى بحرقه وذرّه في الريح خوفًا من ربه، فقال الله: «ما حملك على ما فعلت؟» قال: خشيتك. قال: غفرت لك** (متفق عليه، صحيح). وتاجر «لم يعمل خيرًا قط» إلا أنه كان يُنظر الموسر ويتجاوز عن المعسر: «أنا أحق بالتجاوز منك: تجاوزوا عن عبدي». وذروتها **حديث البطاقة** (رواه الترمذي وابن ماجه وهو حديث صحيح): تسعة وتسعون سجلًا من الذنوب، كل سجل مد البصر، تطيش كلها أمام بطاقة «أشهد أن لا إله إلا الله»: قال ابن القيم: لأن صاحبها عاش التوحيد ولم يصرف ذرة تعلق لغير الله.

---

١٤. حسنات تتضخم: التمرة كالجبل والخطوة بسنة ‹ 1:09:20

الصدقة بتمرة من كسب طيب **يربيها الله كما تربي فُلُوّك حتى تصير مثل الجبل** (متفق عليه، صحيح). وسنّة الجمعة الكاملة: «من غسّل واغتسل وبكّر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا فاستمع ولم يلغُ كان له بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها» (حسّنه الألباني كما ذكر الشيخ). وذكر دخول السوق: **ألف ألف حسنة ومحو ألف ألف خطيئة** (حسّنه الألباني). ثم اجتهاد ابن هبيرة في ﴿لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: **يحاسبك الله على أعلى معدل حسنة عملته**، فأنت أصلًا لن تُهلك على الله إلا هالكًا.

---

١٥. الشفاعات لا تتوقف.. حتى يبقى أرحم الراحمين ‹ 1:15:13

المؤمنون يرفضون دخول الجنة وترك إخوانهم: «كانوا يصلون معنا ويصومون معنا»، فيُخرجون من عرفوا، **والنار محرّمة على مواضع السجود**. وإبراهيم يشفع: «يا رباه.. حرقتَ بَنِيّ». والقرآن يشفع، وسورة الملك «شفعت لصاحبها حتى غُفر له». والنبي ﷺ اختار الشفاعة على إدخال نصف أمته الجنة: يسجد تحت العرش **قدر جمعة** ويقول «أمتي أمتي». وفي الختام: **«يقول الله: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبقَ إلا أرحم الراحمين»** فيُخرج من النار من قال لا إله إلا الله، فيُلقون في نهر الحياة ويخرجون كاللؤلؤ: عتقاء الرحمن.

---

١٦. آخر رجل يدخل الجنة.. و«أتهزأ بي وأنت الملك؟» 1:23:54

رحلته وحدها موعظة: يخرج من النار زحفًا ويلتفت إليها: «تبارك الذي نجاني منك»، ثم شجرة فشجرة أجمل فشجرة عند باب الجنة، وفي كل مرة يَعِد ألا يسأل غيرها ولا يصبر. حتى يدخل فيقول الله: تمنَّ. فيتمنى ويتمنى حتى يقول: **«لك الدنيا وعشرة أمثالها».** **فيقول: أتهزأ بي وأنت الملك؟ فيقول: إني لا أهزأ بك ولكني على ما أشاء قادر** (رواه مسلم، صحيح). هذا أدنى أهل الجنة منزلة، فما بالك بالذين قال الله فيهم: «أولئك الذين أردتُ: لم ترَ عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر»؟

---

١٧. الجنة: نعيم لأجل النعيم.. واللقطة الكبرى رؤية وجهه 1:30:50

أمانان يوم يدخلها المؤمن: **يُذبح الموت نفسه** («خلود فلا موت»)، ويُرفع كل منغّص: «أن تحيوا فلا تموتوا، وتشبّوا فلا تهرموا، وتصحّوا فلا تسقموا». وأبأس أهل الدنيا من أهل الجنة **يُغمس فيها غمسة فيُسأل: هل مرّ بك بؤس قط؟ فيقول: لا وعزتك** (رواه مسلم، صحيح). ثم الموعد الأعظم: ينادى أهل الجنة فيُرفع الحجاب: **«فما أُعطوا شيئًا ألذّ من النظر إلى وجه ربهم»** (رواه مسلم، صحيح).

الإطار المركزي: سبع عبوديات للرحمن تخرج بها من الحلقة

أفرده بالسجود

من عرف تفرد الرحمن بهذه الرحمة أذعن له وحده: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ﴾، ولا يجعل له ندًّا ولا شريكًا.

أحبّه حبّ الخُلّة

إبراهيم صار خليل الرحمن لأنه رأى حفاوة ربه به: تأمل مشاهد الرحمة يزدك حبًا يتخلل شغاف القلب.

توكل عليه وحده

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [الشعراء: ٢١٧]: انفض يدك من التعلق بالأسباب والخلق، فالذي يرحمك أكثر من أمك أولى بثقتك.

استعذ به واستغث برحمته

كمريم: «أعوذ بالرحمن منك»، ودعاء الكرب: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»، و«اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

تلمّس مرضاته

في الحديث: العبد الذي يتلمس مرضات الله يقول الله لجبريل: «ألا إن رحمتي على فلان» حتى تهبط له الرحمة إلى الأرض.

ارحم خلقه

«الراحمون يرحمهم الرحمن» (رواه الترمذي وأبو داود، صحيح): حتى الشاة إن رحمتها رحمك الله، وأعظم الرحمة أن تدل الناس على الله.

لا تحجر واسعًا

الذي حلف «والله لا يغفر الله لفلان» أحبط الله عمله. ولمّا لُعن شارب الخمر قال ﷺ: «قولوا رحمك الله، لا تعينوا عليه الشيطان».

خطوات تطبّقها

- ✓ احفظ دعاء النبي ﷺ ورده صباحًا: «اللهم إني أشهدك أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا في رحمتك»
- ✓ احجز مقعدًا في الظل هذا الأسبوع: صدقة لا يعلم بها أحد غير الله، مهما صغرت
- ✓ جرب الجمعة القادمة السنّة كاملة: اغتسل وبكّر وامشِ واقترب وأنصت، فبكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها
- ✓ علّق ذكر دخول السوق في هاتفك وقله كلما دخلت سوقًا أو مولًا: ألف ألف حسنة
- ✓ الزم سورة الملك كل ليلة: شفعت لصاحبها حتى غُفر له
- ✓ عند أي كرب قل: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث.. أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين» قبل أن تمسك الهاتف تستغيث بمخلوق
- ✓ إذا وقعت في ذنب فارجع فورًا في نفس الليلة: «علم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به: غفرتُ لعبدي»
- ✓ راقب لسانك عن اللعن والتألي على الله: قل «رحمك الله» بدل «أخزاك الله» حتى للعاصي

اقتباسات تستحق الحفظ

> «والله الذي لا إله غيره، أسعد يوم في حياتك في الدنيا، إن كنت مؤمنًا، هو يوم الوفاة: أول ليلة هتشوف فيها الملائكة، وأول ملائكة هتشوفها ملائكة الرحمة.»
>
> — الشيخ محمد سعد الشرقاوي

> «إيه اللي في الدنيا يستاهل إنك تضحي بحظك من رحمة ربنا عشانه؟»
>
> — الشيخ محمد سعد الشرقاوي

> «غمسة في الجنة تنسي كل شقاء الدنيا، ونظرة لوجه الكريم تنسي كل نعيم الجنة.»
>
> — الحسن البصري

«لو أنك جمعت كل جمال رأيته ولم تره، لم يكن بالنسبة إلى جمال الله إلا كسراج ضعيف.»

— ابن القيم

«على قدر العبودية تكون الرحمانية.»

— الشيخ محمد سعد الشرقاوي

مذكور في الحلقة

حديث «مستريح ومستراح منه» · متفق عليه، صحيح · ٥:٥٦

أثر «كأني أتنفس من سم إبرة» · المنسوب لعمرو بن العاص: في الطبقات بإسناد تالف لا يصح، كما بيّن الشيخ · ١٦:٤٣

حديث البراء بن عازب في قبض الروح · رواه أحمد بإسناد صحيح · ١٧:٤٢

حديث الريح اللينة «كمس الحرير» · رواه مسلم، صحيح · ٣١:٢٢

حديث السبعة في ظل الله · متفق عليه، صحيح · ٤٢:٠٥

حديث «من صدقهم بكذبهم.. لن يرد علي الحوض» · صحيح · ٤٦:٥٩

حديث السبعين ألفًا ومع كل ألف سبعون ألفًا · متفق عليه، والزيادة صححها الألباني · ٥٥:٥٢

حديث البطاقة · رواه الترمذي وابن ماجه وهو حديث صحيح · ١:٠٦:٢٤

حديث سنّة الجمعة «من غسّل واغتسل» · حسّنه الألباني كما ذكر الشيخ · ١:١٣:١٥

ذكر دخول السوق · حسّنه الألباني كما ذكر الشيخ، وقال: أنا مقلد للشيخ فيه · ١:١٤:١٢

حديث آخر أهل الجنة دخولًا · رواه مسلم، صحيح · ١:٢٣:٥٤

حلقتا «مشاهد عظمة الله» و«مشاهد رحمة الله في الدنيا» · الحلقتان السابقتان في سلسلة حدثني عن ربي مع الشيخ نفسه

موجز.

النسخة الكاملة والتفاعلية — بالصوت والروابط

mujaz.co/faahem-mashahid-rahmat-allah-akhirah